

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

سوسيولوجيا استخدام أولياء التلاميذ للمحتويات الرقمية التعليمية
"دراسة ميدانية على عينة من أولياء التلاميذ بمدينة معسكر"
Sociology of Parents' Use Digital Educational Content
‘A Field Study in Mascara City ’

نعيمي مليكة¹ Naimi Malika، صدراتي كلتوم² Sedrati Kaltoum

¹ أستاذة محاضرة أ، جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع،
مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،

Assistant Professor A, Mustapha Stambouli University (Mascara), Faculty of Humanities and
Social Sciences, Department of Sociology, Laboratory of Social and Historical Research
malika.naimi@univ-mascara.dz .

² أستاذة محاضرة أ، جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع،
مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،

Assistant Professor A, Mustapha Stambouli University (Mascara), Faculty of Humanities and
Social Sciences, Department of Sociology, Laboratory of Social and Historical Research
kaltoum.sedrati@univ-mascara.dz .

الإيميل: malika.naimi@univ-mascara.dz

المؤلف المراسل: نعيمي مليكة Naimi Malika

تاريخ القبول: 2025/12/30

تاريخ الاستلام: 2025/09/23

الملخص:

تسعى دراستنا البحثية للتعرف على توجه أولياء التلاميذ للتعليم الرقمي كنمط جديد من التعليم ووسيلة للدعم المنزلي للتلميذ بالطور الابتدائي، وهذا عبر مقارنة سوسيولوجية لواقع استخدام المنصات والقنوات الرقمية والصفحات الفيسبوكية التعليمية التي أنشأها المعلم باعتباره فاعل تربوي متحكم في عملية التعلم، والتي يدمج من خلالها المحتوى التعليمي والتثقيفي مع مزايا مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انتقل المعلم من خلالها من أدواره الوظيفية الكلاسيكية المحصورة في المدرسة وحجرة الصف أو الدروس الخصوصية إلى أدوار رقمية جديدة أنتجت لنا معلم حداثي "المعلم الرقمي" تقوم عملياته التعليمية على توظيف مهارات اتصالية جديدة عبر الوسائط التكنولوجية، الأمر الذي يسمح بالتواصل والتفاعل الدائم مع الولي باعتباره وسيط تربوي بين المتعلم والقائم بالعملية التعليمية الرقمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ المعلم الرقمي؛ أولياء التلاميذ؛ القنوات الرقمية التعليمية؛ الصفحات الفيسبوكية التعليمية

Abstract

This article aims to reveal parents' attitudes towards digital education as a new form of education and a means of supporting primary school pupils' learning. The study adopts a sociological approach to the reality of the use of digital platforms and channels, in addition to educational Facebook pages created by teachers in their capacity as educational actors who control the learning process. Through these media, teachers combine educational and informative content with the interactive features of social media, thus moving from their traditional limited functional roles within the school to new digital roles that have contributed to the emergence of the 'digital teacher' model. This model relies on the use of innovative communication skills through technological media, providing opportunities for continuous communication and interaction with parents as educational intermediaries between the learner and the digital education provider.

Keywords: Digital Education; E-Learning; Digital Teacher; Parents' Attitudes; Educational Digital Platforms; Facebook Educational Platforms.

مقدمة:

التفاعل والتواصل الفعال والدائم بين المعلم الإلكتروني أو الرقمي وولي التلميذ، حيث يعتمد هذا الأخير في جلب المعلومة الرقمية التي تكون على شكل فيديوهات، صور، مخططات، نماذج.... وغيرها عبر منصات وقنوات رقمية وعبر الصفحات الفيسبوكية والمجموعات الافتراضية التعليمية. اذن من هنا تتمحور اشكالتنا البحثية في معرفة واقع توجهات أولياء تلاميذ الطور الابتدائي للمنصات والقنوات الرقمية والصفحات الفيسبوكية التعليمية؟ ومحاولة منا للإجابة على هذا التساؤل كان علينا كباحثين في علم الاجتماع طرح فرضية سوسيولوجية مفادها أنه يتوجه أولياء تلاميذ الطور الابتدائي في المجتمع العسكري إلى المحتويات الرقمية التعليمية عبر مختلف المنصات والقنوات الرقمية والصفحات الفيسبوكية التعليمية كوسيط تربوي بين الولي و المعلم الرقمي. وفي هذا السياق تم الاعتماد على دراسة ميدانية لمقاربة الموضوع وقياسه كمتيا

لا تزال العملية التعليمية في مختلف المؤسسات والأطوار التربوية إلى يومنا هذا بالرغم من التحديث المجتمعي الذي فرض جملة من التغيرات الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية... وغيرها على واقع المجتمع الجزائري والذي أدى بدوره إلى العديد من الإصلاحات التربوية من المرحلة الابتدائية إلى المتوسط إلى الثانوي وهذا كمشروع حضاري من أجل التفتح على العالم الخارجي ومواكبة التطور ومتطلبات العصر وبالأخص الثورة الرقمية والنماذج الاتصالية الجديدة، إلا أنها تعيش تحت سلطة وقداسة التعليم الحضوري التقليدي. وفي ظل غياب منصات رقمية تعليمية رسمية خاصة بالمدرسة الجزائرية. دفع ببعض الفاعلين التربويين والقائمين على عملية التعلم إلى إنشاء وصناعة محتوى رقمي تعليمي يحوي مجموعات شاملة من المعلومات والمعارف المقررة في المواد الدراسية الخاصة بالطور الابتدائي، والتي تسمح بعملية

تلك التي عرضت في الديوان الوطني السابق الذكر في فترة أزمة كورونا ولم يتم تحيينها.

فبالرغم من أن المدرسة الجزائرية بمختلف أطوارها التعليمية الثلاث (الابتدائي، المتوسط والثانوي) لا تزال تعيش تحت سلطة التعليم التقليدي الحضورى داخل المؤسسات التربوية حيث يكون فيه المعلم الشخصية الأساسية والسلطوية في العملية التعليمية على غرار المقاربات البيداغوجية المسطرة من قبل الوزارة إلا أننا نلاحظ اليوم ظاهرة جديدة وهي تلك القنوات والصفحات الرقمية التعليمية التي انتشرت مؤخرا على مختلف المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي إذ تتزايد يوما بعد يوم لتعطي لنا شكلا جديدا من التعليم ومن القائم بالعملية التعليمية شكلا أكثر عصريته يتمثل في كل من التعليم الإلكتروني والمعلم الإلكتروني الرقمي للذات أصبح ضرورة مجتمعية تتكامل في وظيفتها مع التعليم الحضورى المدرسي .

وبالتالي فالتعليم الإلكتروني أحد أهم أشكال التعليم في المجتمعات الحديثة هو تلك العملية الاتصالية الرقمية التي تتم بين المعلم والمتعلم لا يصل شبكة من المعارف والمعلومات لكن هذه المرة ليس من داخل المدرسة أو القسم وإنما من فضاء رقمي افتراضي عبر استخدام مختلف التكنولوجيات والتقنيات والوسائط المتعددة الحديثة حيث يشمل مجموعة واسعة من المنصات والأدوات والأنظمة والتطبيقات الرقمية. لذا فعلى مؤسسات التربية والتعليم مواكبة الثورة الرقمية حيث أكد ذلك العديد من الباحثين من خلال التوصيات المقترحة سواء في الملتقيات العلمية أو في البحوث الأكاديمية فـ "لم يعد التدريس بالطرق التقليدية هو عدة الدول التي تبغي العبور للقرن الواحد والعشرون، بل يجب عليها أن تقف وقفة مع نفسها للحاق بركب التقدم في أساليب التدريس على مستوى العالم مستغلين هذا التقدم في وسائل الاتصال عبر شبكات الحاسب، وأشهرها شبكة الإنترنت." (3) وهذه الضرورة المجتمعية للتعليم الإلكتروني في المدرسة الجزائرية يجب عليه أن يمس مختلف المستويات، سواء على المستوى التقني الأدوات أو حتى السوسيوثقافي ذلك أن إرساء قيم الثقافة الرقمية تعمل على توجيه وضبط الممارسات وهذا ما أكدته كذلك العديد من الباحثين فـ "التعليم الإلكتروني يحتاج بنية أساسية تتمثل في أجهزة الحاسب وشبكاته وخطوط الإنترنت ... لضمان تطبيقه، والأهم من هذا كله تمكن أطراف العملية

عبر تطبيق تقنية الاستمارة البحثية على مجموعة من أولياء التلاميذ بمدينة معسكر

1- التعليم الإلكتروني كضرورة مجتمعية :

إن جملة التغيرات المجتمعية الآنية أقرت بالحتمية الاجتماعية والدخول الآلي والانغماس بطريقة مباشرة في السياقات الحداثية التي طرحت عمليات وأنظمة اتصالية جديدة داخل الفضاء الاجتماعي موظفة تقنيات رقمية ووسائط تكنولوجية تحاول من خلالها التكيف مع معطيات الحداثة، حيث إننا نعيش اليوم ما يعرف بالمجتمعات الرقمية التي برزت كرد فعل للحداثة التكنولوجية، والتي كان من أبرز مظاهرها التعليم الإلكتروني أو كما يسميه البعض التعليم عن بعد وهو "أحد أنماط التعليم القائم على استخدام التقنيات الحديثة والأجهزة الإلكترونية المتنوعة للصورة والصوت والأشكال والرسوم والجدول وغيرها، ويعد ثورة حديثة ومهمة لعدة مجالات أهمها طرائق التدريس وأساليبه" (1) أي أنه عبارة عن عملية تعليم يقوم من خلالها الفاعل التربوي بتجميع وعرض شبكة من المعارف مع إمكانية تخزينها مستخدما مختلف الأدوات والتقنيات الحديثة في مجال تكنولوجيا الاتصال أهمها الحاسوب وشبكة الانترنت، فهو بهذا "طريقة للتعليم باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة من الحاسبات الإلكترونية وشبكاتها ووسائطها المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، واليات البحث، ومكتبات الإلكترونية، لإيصال المادة العلمية للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد واكبر فائدة" (2).

وإذا ما رجعنا إلى واقع المجتمع الجزائري نلاحظ أن تطبيقية هذا النوع من التعليم عرفته مؤسسات التعليم العالي كالجامعة والمدارس العليا... وغيرها خصوصا بعد ما فرضته جائحة كورونا من بروتوكولات صحية أهمها التباعد الاجتماعي و غلق مختلف المؤسسات التعليمية حيث تم التوجه إلى التعليم عن بعد كاستراتيجية جديدة لإنهاء وإكمال الموسم الدراسي فتم إنشاء منصات تعليمية مثل E-LEARNING ، MOODLE كذلك تجربة جامعة التكوين المتواصل، أما في مؤسسات التكوين المهني ظهر مؤخرا نمط من التكوين عن البعد CNEPD لكن في مؤسسات التربية والتعليم نجد هذا النمط من التعليم محدود يقتصر على مؤسسات الديوان الوطني للتعليم والتكوين بالمراسلة فقط ONEFD ولا يوجد منصات رقمية تعليمية خاصة بالمدرسة الجزائرية ما عدى

التعليمية-التعليمية من هذه التقنيات من أجل تحقيق النفع منه. والعمل على نشر الوعي بضرورة تقبل التعليم الإلكتروني، وتنمية الثقافة الإلكترونية حول كيفية استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في التعليم بمختلف مستوياته ومراحل. (4) وهذا نظرا للاستخدامات المتعددة للتقنيات التكنولوجية الحديثة من قبل الأفراد من مختلف المراحل العمرية وخصوصا المعلمين .

2- واقع المنصات الرقمية التعليمية (قراءة وصفية خاصة بالتعليم الابتدائي)

تعتبر المنصات الرقمية التعليمية ركيزة أساسية للتعليم الرقمي في أي مجتمع ذلك أنها "عبارة عن واجهات تعليمية مهمة ولكنها ذات طبيعة أكثر تعقيدا أو بيئة تعليمية تفاعلية وهي عبارة عن أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيات الويب وساحات لعرض كل ما يخص التعليم الإلكتروني التي من خلالها يتحصل المتعلم على كل ما يحتاجه من مقررات دراسية وبرامج وغيرها من النشاطات التي تحقق عملية التعلم" (5)، فلم تعد العملية التعليمية محصورة في الفضاء المدرسي في المجتمعات الحديثة بل تجاوزت ذلك فالثورة الرقمية من جهة والاستخدامات المتعددة للأفراد لمختلف التكنولوجيات والتقنيات الحديثة من جهة ثانية دفع بوزارة التربية والتعليم بالوقوف على مشروع رقمنة القطاع وهذا لرفع مستويات الأداء ولعل من أبرزه استحداث منصة خاصة بالمعلم أو الأستاذ حيث تم إنشاء فضاء رقمي خاص بالأستاذة عام 2023، يقوم الأستاذ من خلاله بصب النقاط الخاصة بنتائج امتحانات التلاميذ وتقييم المكتسبات، كما أنه يجد محتلف المعلومات المهنية الخاصة به كالدرجات الوظيفية، الحركة التنقلية وغيرها .

كذلك من مظاهر رقمنة القطاع وهوما يهمنا في هذه الدراسة هو استحداث منصة اتصالية تفاعلية رقمية ولكن ليست تعليمية تسمع لأولياء التلاميذ بالتواصل المستمر والفعال مع المدرسة أو المؤسسة التربوية، تسمى "فضاء الأولياء" تقدم مختلف المعلومات المهمة حول التلميذ عن بعد كنتائج الامتحانات مثلا وطلبات التحويل، ورغبات التوجيه... وغيرها، وهذا دون التنقل للمؤسسة التربوية فقط التسجيل في هذا الفضاء الرقمي بالبريد الإلكتروني ف"فضاء الأولياء منصة رقمية نوعية في مجال التربية، ووسيلة تكنولوجية فعالة لتعزيز مشاركة أو لياء الأمور في العملية

التعليمية، حيث يوفر لهم بيئة رقمية غنية بمجموعة من الخدمات و المعلومات التي تساعدهم على مرافقة أبنائهم طيلة مساهمهم الدراسي كالاطلاع على النتائج المدرسية والغيابات، وغيرها من المعلومات المتاحة على الأيقونات المتاحة في الموقع الخاص بالأولياء" (6). اذن وعلى غرار المنصات الرقمية الخاصة بكل من الأستاذ والولي نجد منصات خاصة برقمنة المؤسسات التربوية كرقمنة الأرشيف والادارة مثلا وحتى رقمنة الكتاب الإلكتروني و هو" المقرر التعليمي المشابه للكتاب المدرسي المعروف، إلا أنه يختلف في شكله ويتفوق عليه في محتواه، فقد يشمل نصوصا مكتوبة، وصورا، ومقاطع فيديو، تجعل المحتوى التعليمي أكثر متعة وأوضح للطلاب، ويمكن أن يكون الكتاب الإلكتروني موجودا على صفحات الإنترنت أو منسوخا على أسطوانة ممغنطة" (7) وهذا عبر منصة الكتب الرقمية المدرسية الخاصة بالابتدائي.

فبالرغم اذن من ان نظام التعليم بالمدرسة الجزائرية حضوري ولم يتم بعد الاعتماد على التعليم الإلكتروني أو التعليم المزدوج، الا اننا نجد منصات ومواقع تعليمية لكنها غير رسمية أي مجرد مشاريع ومبادرات فردية خاصة بمجموعة من الأساتذة أو المعلمين يقدمون خدمات تعليمية تتمثل في دعم التلاميذ بالمراجعة والتمارين وأنشطة تعليمية متعددة، ولعل من أبرز هذه المنصات والمواقع مايلي: منصة معلم-الموقع الاول للدراسة في الجزائر DZ-LEARNING - موقع دروسكم DOROUSCOM - موقع ديزاد اكزام DZEXAMS.COM... منصة أستاذك من نقرة واحدة- تعلم بلس LEARNPLUS.... وغيرها وبالتالي فهذه المنصات الرقمية التعليمية مدفوعة كانت أم مجانية هي مكمل و داعمة للتعليم الحضوري وليست جزء منه بالإضافة الى هذه المواقع والمنصات غير الرسمية نجد العديد من القنوات و الصفحات الرقمية التعليمية.

3- المعلم الرقمي: من البيئة المدرسية الى البيئة الرقمية

ان الانتقال النوعي للمجتمعات البشرية عموما والمجتمع الجزائري على وجه التحديد من مجتمعات تقليدية الى مجتمعات رقمية رافقته العديد من التغيرات سواء على مستوى القيم أو العلاقات الاتصالية او حتى على مستوى المكانة والأدوار، فعلى غرار الادوار الوظيفية للمعلم بالمدرسة الابتدائية من عمليات تعليم بيداغوجي وتربوي داخل القسم باعتباره فضاء مغلق ذلك أن "التعليم التقليدي ينهض أساسا على انتظام الطلبة في الحضور الى قاعات الدراسة لتلقي

فاعل تربوي افتراضي	موظف	
خارج أوقات العمل الرسمي	داخل الصف والمدرسة	الوقت
مادة تعليمية في أي زمان ومكان	فصل دراسي نظامي	
تفاعل افتراضي الالكتروني مع المتعلم	تفاعل مباشر مع المتعلم	التفاعل
حرية التواصل (غرف المحادثة ، التعليقات)	تواصل محدود ورق الحصة الدراسية	
مجموعة من المتعلمين أو أوليائهم	مجموعة من التلاميذ	المتعلمين
مختلف المستويات التعليمية	مستوى تعليمي محدد	المستوى الدراسي للتعليم الابتدائي
يحتاج تكلفة وتقنيات وأدوات	لا يحتاج تكلفة	الجانب المادي

ان المعلم بشكليه التقليدي والرقمي بالرغم من أهمها يتفان في الغاية التي تتمثل في مخرجات العملية التعليمية و اكساب المعلم مجموعة المعارف الا أنهم يختلفان في العديد النقاط كاليئة والوسيلة وغيرها. لكن وبالرغم ان المعلم الرقمي له أدوار بالاضافة الى اعتباره معلم تقليدي لا يعني ذلك ان هذه الدور تطوعي فالذهنية الحدائية للمصلحة والريح المادي تتحكم في الفرد في المجتمع الحدائي الرقمي، حيث أن زيادة عدد المتابعين وعدد المشاهدات في القنوات الرقمية على اليوتيوب مثلا أو دورات المراجعة والتحفيظ أونلاين على منصات الزووم وغوغل ميت كلها يتحكم فيها منطق الريح، وهذا ما يحيلنا مباشرة الى عالم الاجتماع P,BOURDIEU يذكر أنه "توجد اليوم عقلية أوديمائية L'audimat مهووسة بقياس نسبة الإقبال (النجاح التجاري)" (10) فالمحتويات الاعلامية والرقمية تتعلق بالعقلية الأوديمائية وبالتالي فالهدف الربحي يتحكم فالمحتويات الرقمية بمختلف أشكالها

4- توجهات أولياء التلاميذ للقنوات الرقمية والصفحات الفيسبوكية التعليمية: (دراسة ميدانية للظاهرة)

العلم من معلم يتعسّن في عملية تعليمهم بمراجع محدودو مطبوعة يلزم قراءتها وينتظمون في صفوف يتم تحديدها وفقا لسنهم ويتم انتقالهم وفقا لمراحل تعليمية محددة "(8) الى أدوار رقمية جديدة تتمثل في انتاج المعلومة وعرضها ومشاركتها وبالتالي ظهر المعلم الرقمي أو المعلم الافتراضي ذلك ان "التعليم الالكتروني يتعلق بكافة الأشخاص الذين يقع على عاتقهم القيام بعملية التعليم مع ضرورة تمتعهم بالخبرة العملية اللازمة للتعامل مع الوسائل التقنية الحديثة التي يمكن استخدامها في عملية التعليم"(9)

المعلم الرقمي حسب مجال بحثنا نقصد به كل فاعل تربوي له محتويات رقمية تعليمية بالاعتماد على مجموعة من الأدوات والمنصات الرقمية وعلى القنوات الرقمية ومختلف صفحات وسائل التواصل الاجتماعي مستخدما طرق عديدة كدورات تحفيظ الدروس اونلاين ،دورات تحفيظ جدول الضرب ، التعبير الكتابي ... وغيرها كذلك نشر الفيديوهات التعليمية التي يشرح من خلالها الدروس المقررة لمختلف المواد الفصلية أيضا يعرض ويشارك مجموعة من المعارف والمعلومات في شكل صور ورسومات ومخططات خاصة بكل أسبوع دراسي وكذا نماذج للتقويمات والامتحانات ، فالمعلم الالكتروني وهو المعلم الذي يشرف على عملية التعليم الالكتروني من جهة ويتفاعل مع المتعلمين ويوجه تعلمهم ويقود أدائهم من جهة ثانية وهذا عبر صفحات رقمية خاصة بهم على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك باعتباره من أكثر المواقع شعبية وهذا راجع لأسبقيته في الظهور .

الجدول رقم (01) نبين أهم الاختلافات بين المعلم المدرسي والمعلم الرقمي:

المعلم المدرسي	المعلم الرقمي	
تعليم تقليدي حضور	تعليم الكتروني رقمي	نمط التعليم
وسائل يدوية وتقليدية كالكتاب الورقي وبعض الادوات التكنولوجية أحيانا	وسائل وأدوات وبرامج رقمية	الوسائل المستخدمة
أساس عملية التعلم ناقل وملقن لمعلومة	موجه ومشرف ومساعد في العملية التعليمية	الدور

من خلال المعطيات الاحصائية لمفردات العينة البحثية فالنسب تتقارب في الفئة العمرية بين 25 و35 سنة وهذا بنسبة قدرت بـ 41,5 % والفئة بين 35-45 سنة 39 %، ثم تليها الفئة الأقل من 25 سنة بنسبة 15 % وهذا راجع الى تقلص الزواج المبكر في المجتمع الجزائري نظرا للتغيرات المجتمعية التي يعيشها اليوم، وأخيرا فئة 45 سنة فما فوق بنسبة 4,5 % من أفراد العينة .

الجدول رقم (04) المستوى التعليمي للمبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	
8 %	5	الابتدائي
20,90 %	32	المتوسط
39,10 %	60	الثانوي
3 %	53	الجامعي
100 %	153	المجموع

تتوزع العينة البحثية حسب مستويات تعليمية مختلفة حيث تظهر أعلى نسبة مقدرة بـ للمستوى الثانوي 39,10 % تليها نسبة 35 % للجامعي وهذا راجع الى مجانية التعليم من جهة وكذا سياسة التمكين الموجه خصوصا للمرأة في المجتمع الجزائري. ثم المستوى المتوسط بنسبة 20,90 % وأخيرا الابتدائي بنسبة 5 %.

الجدول رقم (05) يتوزع من خلاله أفراد العينة حسب متغير الاعتماد على التعليم الرقمي في جلب المعلومات حول المواد المدرسية:

النسبة المئوية	التكرار	
100 %	153	نعم
0 %	0	لا
100 %	153	المجموع

عبر استقراء معطيات الجدول يتبين أن كل النسبة المئوية تنحصر عند أولياء التلاميذ الذين يستخدمون نمط التعليم الالكتروني والرقمي عبر تصفح المنتديات والمنصات والقنوات الرقمية وكذا الصفحات الفيسبوكية التعليمية كبديل للدروس الخصوصية، و نسبة 0 % ممن يكتفون بمكتسبات التعليم الحضوري داخل الصف.

الجدول رقم (06) توزيع المبحوثين حسب جهاز وتقنية المستخدمة في التعليم الرقمي:

النسبة المئوية	التكرار	
11 %	17	الحاسوب
6 %	9	التلفزيون
83 %	127	الهاتف الذكي
100 %	153	المجموع

تعتبر الأنترنت واحدة من أكثر وسائل الإتصال الجماهيري حضورا في الفضاء الاجتماعي ذلك لما تقدمه من تركيبة متميزة ومنسجمة من الصور والفيديوهات مع إمكانية التحدث والتفاعل مع الآخرين من خلال مواقع الكترونية كاليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي أبرزها الفيسبوك Facebook، حيث اكتسحت مختلف الأوساط الاجتماعية، فالتقنيات الرقمية الاتصالية أصبحت اليوم ما تطلق عليه دومينيك وولتون "العبوديات الإرادية" حيث أصبح الفرد خاضعا لمختلف وسائل وتقنيات الإتصال بطريقة لا إرادية وهذا لما تحويه من عناصر كالسرعة والحرية والتفاعلية المستمرة وغيرها. ولعل من أهم المحتويات الالكترونية التي تجذب أولياء التلاميذ نحو استخدام الأنترنت في عملية تعليم أبنائهم نجد المنصات والمدونات والقنوات الرقمية والصفحات الفيسبوكية التعليمية على غرار المنصات التعليمية غير الرسمية المذكورة سابقا وهذا ما سنعرضه من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي قمنا بها بالاعتماد على المنهج الكمي و تقنية الاستمارة على عينة عشوائية بسيطة ضمت مجموعة من أولياء التلاميذ بمدينة معسكر يبلغ عددهم 153 مبحوث والذين يزاول أبنائهم التعليم الابتدائي بالمدرسة، حيث تتنوع خصائصهم السوسيو مهنية مثل السن والمستوى التعليمي والمهنة,,, وغيرها عبر الجداول التالية:

الجدول رقم (02) توزيع العينة حسب متغير الجنس:

النسبة المئوية	التكرار	
9,15 %	14	ذكر
90,85 %	139	أنثى
100 %	153	المجموع

من خلال الجدول يتبين ان العينة تشكلت من الأمهات أي المرأة ذلك أنها من تقوم بعملية تربية وتعليم أطفالها وهذا بنسبة 90,85 % فالمرأة في المجتمع الجزائري هي ربة المنزل والتي عادة ما تنحصر أدوارها في الأدوار التقليدية التي منحها لها سلطة الأعراف الاجتماعية. بينما شكلت نسبة الذكور 9,15 %.

الجدول رقم (03) سن المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	
15 %	23	أقل من 25
40,5 %	62	25 - 35
39 %	60	35 - 45
5,5 %	8	45 فما فوق
100 %	153	المجموع

المختص التربوي المتمثل في المعلم عبر قناة خاصة على شبكة اليوتيوب يوفر من خلالها بيئة رقمية غنية بالمعلومات والمحتويات التعليمية التي يحتاجها التلميذ في المدرسة الابتدائية و التي تساعد الاولياء على مرافقة أبنائهم طيلة مسارهم الدراسي ذلك أن التعلم الإلكتروني يتعلق بكافة الأشخاص الراغبين بالتعلم، مع ضرورة الخبرة العملية للتعامل مع الوسائل التقنية الحديثة التي يمكن إستخدامها ، فالتلميذ في هذه المرحلة العمرية لا يمكنه التحكم في مشاهدة المحتويات الرقمية لهذا فالولي هو من يقوم بعملية اختيار المحتوى التعليمي الرقمي لابنه لتتم عملية المشاهدة وتلقي المعلومة الخاصة بكل درس ولكل مادة من المواد المقررة في المدرسة، كما يستعين المعلم هنا الذي يلعب دور المؤثر التربوي هنا بالكتاب الإلكتروني. ولعل من أبرز القنوات الرقمية التعليمية للابتدائي على غرار الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد نجد : قناة الرياضيات أشهل وامتع- قناة راجع دروسك- قناة سوبر وان التعليمية... وغيرها

وجاءت مواقع الانترنت العامة بنسبة 2,60 % والمنصات الالكترونية المتخصصة في التعليم الابتدائي كأدنى نسبة 1,40 % ذلك أنها تحوي محتويات رقمية على شكل pdf أكثر منها محتويات رقمية تفاعلية ، أما الكتب الالكترونية فلم يتم استخدامها من قبل أفراد العينة وهذا راجع الى احتمالية وجود الكتاب الورقي في المنزل.

الجدول رقم (08) طرق التواصل مع المعلم الرقمي:

النسبة	التكرار	المنوية
53,53%	82	المجموعات التفاعلية
13,07%	20	دورات أونلاين
33,40%	51	التواصل الكتابي
100%	153	المجموع

تسمح القنوات الرقمية والصفحات الفيسبوكية بإمكانية التواصل والتفاعل مع المعلم الرقمي اذ تتوجه العينة بنسبة 53,53 % نحو المجموعات الافتراضية في الفيسبوك حيث يتم النقاش بطريقة الكتابة أو الفيديو أو التسجيل الصوتي حول مختلف المحتويات التعليمية وحتى تقديم النصائح والتوجيهات لعملية التعلم ومن أهم المجموعات الافتراضية الخاصة بالتعليم الابتدائي: قسم السنة أولى ابتدائي- قسم السنة الثانية - ابتدائي السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني- كل ما يخص الطور الابتدائي - عباقرة

أهم أداة تقنية يعتمد عليها أولياء التلاميذ في استنطاق المحتويات الرقمية التعليمية هي الهاتف الذكي وهذا بنسبة 83 % ذلك باعتباره جهاز يمكن للأولياء اقتنائه حيث يقدم خدمات متعددة لمستخدميه على غرار كونه وسيلة للتواصل كما يحوي تطبيقات كثيرة ومتنوعة كألة تصوير وتسجيل والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، ثم تليها نسبة 11 % تستخدم الحاسوب وهذا نظرا لتكلفتها ثم نسبة 6 % تستخدم التلفزيون وتكون غالبا من الفئات ذات الدخل الضعيف.

الجدول رقم (07) توزيع المبحوثين لكيفية استخدام التعليم الرقمي

النسبة المئوية	التكرار	
2,60%	4	مواقع أنترنت عامة
1,40%	2	منصات ومنشآت تعليمية
45%	69	قنوات youtube
51%	78	صفحات م.ت.
0%	0	كتب رقمية
100%	153	المجموع

يرتكز أولياء التلاميذ في عملية التعليم الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص الصفحات الفيسبوكية التعليمية بنسبة 51 % والتي تعتبر حسب مجال دراستنا بيئة تفاعلية رقمية مرنة ذلك أنها توظف من جهة وتعرض وتشارك المحتويات والمواد التعليمية وفي نفس الوقت التواصل الاجتماعي الذي يسمح بعملية التواصل والتفاعل الدائم مع المعلم الرقمي سواء بشكل فردي أو جماعي عبر المجموعات الافتراضية والتفاعلية بالفيسبوك وهذا كله عبر مختلف المزايا التي تمنحها هذه الوسائط كالدردشة والنقاش ومشاركة المحتوى على الصفحة الخاصة بالولي، أيضا تحميل الصور والنماذج التعليمية للامتحانات وتقييم المكتسبات وكذلك التخزين والاسترجاع حيث إمكانية تحميل المادة التعليمية على جهاز الحاسوب الخاص بالطالب أو طباعتها وبالتالي قراءتها في أي وقت حسب رغبة الطالب (11) ومن أهم الصفحات الفيسبوكية الخاصة بالتعليم الابتدائي: معلمتي- ابدع في قسمك- راجع لتتميز- الانجليزية في الابتدائي - المعلمة المثابرة- الرفيق للتعليم .

ثم تليها القنوات التعليمية عبر YOUTUBE بنسبة 45 % والتي يمكننا تعريفها اجرائيا أنها مجموعة من الفيديوهات التعليمية والتربوية والتثقيفية التي ينتجها وينشرها

النسبة المئوية	التكرار	
33,33%	51	التحضير الجيد
15%	23	تعويض النقص
28,10%	43	المراجعة والتوجيه
10,50%	16	التعود على استخدام التكنولوجيا
13,07%	20	دوافع أخرى
100%	153	المجموع

تبين معطيات الجدول الذي يتوزع فيه المبحوثين حول دوافع توجيههم نحو المحتويات التعليمية الرقمية الخاصة بالمعلم الرقمي أن نسبة 33,33% تتمثل في التحضير الجيد للمواد التي سيدرسها وهذا لضمان المشاركة الفعالة داخل القسم، ثم نسبة 28,10% للمراجعة والتوجيه ثم 15% لتعويض النقص وآخر نسبة 13,07% لدوافع أخرى تركت كمجال مفتوح للإجابة حيث اجتمع الأولياء على سهولة الحصول على المعلومة مع إمكانية استحضارها فالتعلم الإلكتروني مفهوم يشير إلى استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة في مجال التعلم، والتي يمكن من خلالها إستدعاء وتجميع وخرن المعلومات المتعلقة بالمواد الدراسية المختلفة من قبل الشخص الراغب بالتعلم.

الجدول رقم (11) أوقات الاستخدام :

النسبة المئوية	التكرار	
50,98%	78	يوميًا
28,10%	43	نهاية الأسبوع
7,82%	12	وقت الامتحانات
13,10%	20	وقت التقويمات
100%	153	المجموع

يستخدم أولياء التلاميذ القنوات الرقمية والصفحات التعليمية على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يومي وهذا بنسبة 50,98% ذلك أن هذا الوسائط أصبحت جزء من الحياة اليومية للفرد من جهة وكذلك لأهميتها في اكتساب المعلومات والمادة العلمية عبر تحويلها من أسلوب كلاسيكي قائم على التلقين إلى أسلوب حداثي ينمي الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، تليها نسبة 28,10% لنهاية الأسبوع وهذا راجع إلى أن الأولياء لهم أدوار وظيفية بمؤسسات نظامية لذلك فالتعليم الرقمي عندهم مرهون بفترة نهاية الأسبوع، وأخيرا النسب الأقل تباينت بفارق بسيط بين وقت الامتحانات 7,82% والتقويمات 13,10% ذلك أن الولي يقوم

الابتدائي... وغيرها، أما طريقة التواصل الكتابي عبر كتابة التعليقات على صفحة الفايسبوك للمعلم الرقمي فجاءت بنسبة 33,40%. كما يتيح المعلم الرقمي كذلك إمكانية التواصل عبر مجموعة البرامج والأدوات الرقمية التي تساعد في عملية التعلم عبر تطبيق دورات التعليم أونلاين مثل google meet – zoom " توفر منصات التعلم الرقمية مجموعة من الوظائف القابلة للتكوين للسماح بإنشاء دورات عبر الإنترنت وصفحات المواد ومجموعات العمل ومجموعات التعلم" (12) فيقدم من خلالها المعلم دورات مقابل مبلغ مالي لكل متعلم مثل دورات حفظ جدول الضرب، التعبير الكتابي، حل الوضعيات الإدماجية وقد توجهت العينة لهذه الطريقة بنسبة 13,07% باعتبارها أقل نسبة نظرا لتكلفتها.

الجدول رقم (9) أكثر المواد التي يتم فيها اللجوء إلى

التعليم الرقمي :

النسبة المئوية	التكرار	
30,70%	47	فهم المنطوق
22,20%	34	الانتاج الكتابي
12,30%	19	حل أنشطة ر
9,80%	15	حل أنشطة لغة ع
25%	38	تعلم اللغات الأجنبية
100%	153	المجموع

من خلال الجدول يتبين أن أعلى نسبة لأهم المواد التي يتم من خلالها توجه الولي إلى استخدام التعليم الرقمي هي فهم المنطوق 30,70% ذلك أنه يدرج كصور في الكتاب المدرسي للغة العربية ويتم النقاش حوله مع المعلم في الحصّة المخصصة له، تليها نسبة الانتاج الكتابي 22,20% وهذا نظرا لأن التلميذ مطالب بتقديم تعبير كتابي حول موضوع مرتبط بكل وحدة من وحدات الكتاب المدرسي للغة العربية ويعتبر من أكثر المواد التي يرجع إليها الأولياء في معرفة كيفية وطريقة كتابة التعبير الكتابي نظرا لضعف القاموس اللغوي للتلميذ، ثم اللغات الأجنبية مثل الفرنسية والانجليزية بنسبة 25% وهذا بعد ادراج تعلم هذه الأخيرة ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي وكأقل نسب نجد حلول أنشطة كل من الرياضيات والوضعيات الإدماجية بنسبة 12,30% و اللغة العربية من النحو، الصرف.... وغيرها بنسبة 9,80%.

الجدول رقم (10) دوافع التوجه نحو القنوات الرقمية

والصفحات الفايسبوكية التعليمية

بتحميل ونسخ مختلف النماذج التي يعرضها المعلم الرقمي
عبر صفحته الالكترونية قبل هذه الفترة .

خاتمة:

تندرج هذه الدراسة ضمن المقاربات السوسولوجية
للظاهرة التربوية والاتصالية عبر معالجتنا لواقع عملية التعلم
عند تلاميذ الطور الابتدائي في المجتمع الجزائري بالاعتماد على
المنصات والمنديات والقنوات الرقمية وكذا الصفحات
الفايسبوكية التي تعرض محتويات تعليمية يصنعها ويشاركها
المعلم الرقمي الذي انتقل بأدواره التعليمية من البيئة المدرسية
الى البيئة الرقمية التفاعلية، حيث يبرز التعليم الالكتروني
والرقمي كحتمية مجتمعية نتيجة ما يعيشه المجتمع اليوم من
تطورات وتغيرات مختلفة أثرت بشكل او بآخر على المنظومة
التربوية والتعليمية، ما فرض مجموعة من الاصلاحات التربوية
التي تحاول التكيف مع هذه التطورات ومتطلبات الحداثة و
الرقمنة، حيث اعتمدت هذه الأخيرة في المؤسسات التربوية من
الابتدائي الى الثانوي، لكن هذه الرقمنة مسّت الجانب الاداري
أكثر منه التعليمي الذي حصرت في رقمنة الكتاب المدرسي
وفضاء الاولياء. وكنتيجة لذلك توجه المعلم نحو نمط التعليم
والتعلم الرقمي عبر مشاركة المستندات والواجبات والأنشطة
التعليمية بصيغة رقمية تحوي مزايا التواصل الاجتماعي
الدائم والفعال بينه وبين اولياء التلاميذ باعتبارهم من يقومون
بعملية الدخول الى المنصات والمنديات الرقمية واختيار
الصفحات الفايسبوكية. ذلك ان المتعلم في هذه المرحلة
العمرية لا يمكنه التحكم في مشاهدة المحتويات الرقمية، حيث
أكدت الدراسة الميدانية توجه الأولياء نحو هذا النمط من
التعلم في عملية اكتساب المعلومات و الدروس، عبر الهاتف
الذكي للولي باعتباره أحد الأدوات التقنية التي تحوي مزايا
وخدمات متعددة في الحياة اليومية مثل قنوات اليوتيوب
وصفحة الفايسبوك والتي تسمح بعمليات التفاعل المستمر مع
المعلم الرقمي عبر طرق مختلفة أبرزها المجموعات
الفايسبوكية التفاعلية التي يترأسها المعلم وتضم مجموعة من
الاولياء لمستوى دراسي محدد.

ان عملية التعلم الرقمي للطور الابتدائي في المجتمع
الجزائري ليست بديلة للتعلم المدرسي النظامي بل تستخدم من
طرف الأولياء لضمان التحضير الجيد للدروس والمراجعة
وشرح الدروس التي لم يستوعبها التلميذ داخل القسم وهذا
بشكل يومي حتى يضمن المتابعة والمرافقة التعليمية، وبالتالي

فالتعليم الالكتروني عبر القنوات الرقمية والصفحات
الفايسبوكية برز كبديل للدروس الخصوصية أي كوسيلة
للدعم المتزلي يلعب فيه الولي دور الوسيط التربوي بين المتعلم
والقائم بالعملية التعليمية .

قائمة المراجع:

¹ حميد العجيلي زهراء : هندسة التكوين وبيداغوجيا التعليم
الالكتروني في ظل جائحة كورونا، مجلة اشراقات تنمية، العدد 27،
2021، ص 503 .

² بن عبد العزيز موسى عبد الله : التعليم الالكتروني مفهوم
خصائصه فوائده عوائقه ، ندوة مدرسة المستقبل ، الرياض، 2003،
ص 3.

³ زروقي عبد القادر علي / غويرق حميد، منصات التعليم الرقمي
وأهميتها في العملية التعليمية، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد
09، العدد 2025، 01، ص 203.

⁴ دندوقه حنان: التعليم الإلكتروني: قراءة تحليلية في ضوء المفاهيم
النظرية، مجلة سلوك، المجلد 9، العدد 1، 2022، ص 164.

⁵ كويحل جمال/ سناطور أبوبكر: دور المنصات الرقمية في دعم التعلم
عن بعد في ظل انتشار جائحة كوفيد 19 منصة موودل Moodle
بجامعة سطيف 2، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد
البشرية، المجلد 16، العدد 2021، ص 14

⁶ بن علية نادية : استحداث المنصات الرقمية في قطاع التربية
الوطنية " فضاء الأولياء أنموذجا، مجلة المعيار، المجلد 29، العدد
03، 2025، ص 660.

⁷ السيد خليل آدم أحمد: مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في
تدريس العلوم الطبيعية بالجامعات السودانية من وجهة نظر
أعضاء هيئة التدريس. أطروحة دكتوراه، تخصص تقنيات التعليم،
كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016،
ص 24.

⁸ عبد المجيد حذيفة مازن/العاني مزهر شعبان: التعليم الالكتروني
التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي عمان، 2015، ص 91.

⁹ السقا زيا هاشم/ الحمداني خليل ابراهيم: دور التعليم الالكتروني
في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي، مجلة أداء المؤسسات
الجزائرية، المجلد 1، العدد 02، 2012، ص 50.

¹⁰ Bourdieu Pierre: Sur la télévision suivi de l'emprise
du journalism, Liber Raisons d'Agir, Paris; 1996, p55.
¹¹ عليان مصطفى ربيعي: البيئة الالكترونية، دار النشر الصفاء

للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 325.

¹² Paulsen: Experiences with Learning Management
Systems in European Institutions. Educational
Technology & Society, 6 (4), 2003 p134. Available at.:
http://ifets.ieee.org/periodical/6_4/13.pdf